الخطاب عند فوكو بين الوصف الأركولوجي، و التحليل الجينالوجي

Foucault's discourse between archaeological description and genomic analysis

د.لبصير نورالدبن

أستاذ محاضر أ

البريد الالكتروني: labessir.nouraddine67@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2018/11/24 تاريخ القبول: 2019/06/05 تاريخ النشر: 2019/09/21

الملخص:

يعترف كثير من الباحثين أنّ الخطاب (the speech)عند فوكو (Foucault)يعدّ مدخلاً ضرورياً لقراءة فلسفته، ومناقشة، وتحليل القضايا الفكرية، والفلسفية، والثقافية التي يطرحها،بعد التحوّل في دراسة، وتحليل مظاهر الخطاب(the speech) من الأنطلوجيا(ontology) إلى مفهوم الخطاب(concept speech)؛ لذا نروم من خلال هذه الورقة البحثية مقاربة تمفصلات_الخطاب عنده بين بين الوصف الأركولوجي(description Archaeological)، و التحليل الجينالوجي (genealogical analysis) عند واحد من أكثر منظري الخطاب(the speech) شهرة، وتأثيراً، وهو ميشال فوكو(Michel Foucault)، وممّا يشفع للباحث الخوض في هذا المفهوم عنده دون غيره لأنّه قدّم تصوراً مخالفاً لمفهوم الخطاب (the speech) الذي كان سائداً عند من سابقوه؛كما حظي عنده بمكانة خاصة في أعماله ،وجعله بؤرة الاشتغال من حيث الأهمية، والكمية، والتحليل.

إنّ مصطلح خطاب (the speech)يبرز في كتابات فوكو(Foucault) للدّلالة على الأنموذج الفلسفي الذي يلج مجال المعرفة العقلية التي تُعدّ الموجّه الأول للثقافة الغربية في مختلف مظاهرها الأساسية، ويقرّ بأنّ الخطاب (the speech) لا بدّ أن يكون منظومة لغوية ،أو فكرية، وهو يتحدّد من القواعد التي تميّز مجموعة من المنظومات التي تنتظم داخل الممارسة النظامية،منظومة تسمح بتكوين مواضع البحث،وتوزيعها،وتحدّد أنماط القول ، ولعبة الاحتمالات النظرية.

إنّ مصطلح الخطاب (the speech)عنده مائي يأخذ شكل،ولون الإناء الذي يوضع فيه.

الكلمات المفتاحية: الخطاب ; فوكو ; الحفريات ;المعرفية ; التراكمات ;المنهجية.

Abstract:

The term discourse is highlighted in Foucault's writings to indicate the philosophical model that permeates the field of mental knowledge.

It recognizes that the speech is a linguistic or intellectual system which is determined by the rules that characterize a set of systems which are organized within regular practice.

Michel Foucault is interested in establishing a science based on the ecological description and genealogy; it is the problematic question that has worried him how can the problem of both ecology and genealogy b transferred form the objective subtraction of knowledge techniques to the behavioral approach independence form all cognitive and authoritarian systems

He believed that archeology could answer many of the problems posed by contemporary thought

Keywords :discourse ;genealogy; ecological; Michel Foucault; cognitive accumulations

المقدمة : تسعى هذه المكاشفة العلمية للوقوف على مظاهر تحليل الخطاب (speech Analysis) عند واحد من أكثر منظري الخطاب(the speech) شهرة، وتأثيراً، وهو ميشال فوكو(Michel Foucault)، وممّا يشفع للباحث الخوض في هذا المفهوم عند فوكو(Foucault) دون غيره لأنّه قدّم تصوراً مخالفاً لمفهوم

الخطاب(concept speech) الذي كان سائداً عند من سابقوه؛كما حظي الخطاب عنده بمكانة خاصة في أعماله ،وجعله بؤرة الاشتغال من حيث الأهمية، والكمية، والتحليل.

لا شك أنّ البحث في مفهوم الخطاب(concept speech) ،وقراءة تمفصلاته مجاله واسع،وقضاياه متعددة، ومتداخلة ، ومتشابكة، ومعقدة يصعب الإلمام بها دفعة واحدة في هذه المداخلة؛ إذ نؤكد أنّ عدم تحديد المصطلح الخطاب(the term speech)، وانفتاح مفاهيمه على قراءات، ومناهج متعددة غير محدودة قد جعل من الصعب تحديد مفهومه؛ لذا ليس من أهداف هذه الدراسة، ولا شغلها، وهمها الأساسي تتبعه بكلّ تفصيلاته الجزئية، أو الجدال في نشأته، ولا الجذور، والخلفيات التي ينطلق منها؛هذا لعمري يحتاج إلى مساحات واسعة لا يسمح هذا الفضاء المخصص لهذه الدراسة الخوض فيه، وإنمّا كان شغلها،وهمها الوقوف على مفهوم الخطاب (concept speech)عند فوكو(Foucault) الذي عرف مفهوماً جديداً لا يستند إلى أسس ألسنية، أو منطقية خاصة في كتبه حفريات المعرفة؛ و أركولوجيا المعرفة ؛ونظام الخطاب، حيث استعمل فوكو (Foucault) مصطلحين في إطار نظريته في الخطاب،وهما الأركولوجيا، والجينالوجيا،(Archdeolgy ,Genealogy) كما ركز في تحليله للخطابات على المعرفة، والسلطة، ممّا يبلور كيفية استعمال مصطلح الخطاب(the term speech) أمراً خاضعاً لرؤية ميشال فوكو(Foucault)، وللحقل الذي ارتضه.

إنّ فوكو(Foucault) سعى أن يؤسس علماً قائماً بذاته للخطاب يقوم على (الأركولوجيا،والجينالوجيا) (Archdeolgy ,Genealogy) ؛ وهي الإشكاليات التي ظلّت تقلقه ،و تطارده بقوة إلاّ أنّه كان دائماً يؤخر الإجابة عنها، وقد حاول الإجابة عنها في كتابه تاريخ الجنسانية من خلال الطرح الذي تناوله في هذا الكتاب، والمتمثل كيف يمكن للذات أن تسلك بمعزل عن المعرفة، والسلطة، إذ ظلّ يعتقد أنّه السؤال الإشكالي الذي يمكّن من نقل إشكالية الأركولوجيا،والجينالوجيا(Archdeolgy ,and Genealogy) معاً من الطرح الموضوعي لتقنيات المعرفة، والسلطة، وتشابكهما الخارجي، والاجتماعي، والتاريخي إلى المنهج السلوكي(behavioral approach) الذي ينبغي على الأفراد أن يتبعوه حتى يفوزوا بالاستقلالية من كل الأنظمة المعرفية، والسلطوية؛ إنّه كان يعتقد أنّ أركولوجيا المعرفة(knowledge Ecology) قادرة أن تجيب عن الكثير من الأسئلة التي يطرحها الفكر المعاصر ، والجيانولوجيا(Genealogy) تتطلب عناء معرفياً، وعتاداً من التراكم.[1]

إنّ مصطلح خطاب(the term speech) يبرز في كتابات فوكو(Foucault) للدّلالة على الأنموذج الفلسفي الذي يلج مجال المعرفة العقلية التي تُعدّ الموجّه الأول للثقافة الغربية في مختلف مظاهرها الأساسية، ويقرّ بأنّ الخطاب(the speech) لا بدّ أن يكون منظومة لغوية، أو فكرية، وهو يتحدّد من القواعد التي تميّز مجموعة من المنظومات التي تنتظم داخل الممارسة النظامية، منظومة تسمح بتكوين مواضع البحث، وتوزيعها، وتحدّد أنماط القول، ولعبة الاحتمالات النظرية.

أهمية الدراسة:

- ظلّ مفهوم الخطاب(the speech) حاضراً بقوة في مخالف أعمال ميشال فوكو(Michel Foucault).

- تبين مفهوم الخطاب (concept speech)الذي طوره فوكو(Foucault)،وجعله يرتبط بالمعرفة، والسلطة، والأخلاق،وهي التي ناقشاها في جلّ أعماله بواسطة الخطاب(the speech).

)،والذي اقترح من خلالهthe speech - حيث سعى للحفر في النصوص لأصناف معرفية تمس الخطابد (تجاوز المناطق المعرفية التقليدية التي انكب عليها الفكر منذ أكثر من ألفي عام إلى غيرها، وهي دعوة ضمنية إلى دراسة الهامش، والأطراف الحضارية، والثقافية على ضوء منهجيات استقرائية.

أهداف الدراسة: -ربط فوكو(Foucault) الخطاب(the speech) بمصطلحين،وهما الأركولوجيا،والجينالوجيا (Archdeolgy ,and Genealogy)،كما ركز في تحليله للخطابات على حفريات المعرفة،والسلطة،ممّا يبلور كيفية استعمال مصطلح الخطاب (the term speech)أمراً خاضعاً لرؤية ميشال فوكو(Michel Foucault)، وللحقل الذي ارتضه.

- يبدو أنّ الخطاب(the speech)هو المصطلح الأساسي في الفلسفة،والنظرية ما بعد البنيوية(-post structuralism).

- لقد اكتسح مفهوم الخطاب(concept speech) العلوم الإنسانية ممّا يستوجب الوقوف عنده.

إشكالية الدراسة: تنطلق إشكالية هذه الدراسة ما هو الخطاب(the speech) عند فوكو(Foucault)؟ما هو تصوره لتحديد مفهوم الخطاب(concept speech)؟ كيف يتجلى الخطاب(the speech) عنده؟ هل سلطة الخطاب (power of speech) تكسب المعركة ضد سلطة الذات(power of self)؟ ما هي العمليات التي تحدد الخطابات؟ ما العلاقة التي تربط الخطاب(the speech) مع المفاهيم الأخرى؟،وما هو المنهج التي اعتمده في التحليل،وهو الوصف الأركولوجي،والتحليل الجينالوجي(Archaeological description and genealogical analysis) لتحديد مفهوم الخطاب(concept speech)؛فما دلالة هذين المصطلحين؟، وما أثرهما في تحليل الخطاب(speech Analyis)؟،وما مفهوم تحليل الخطاب (speech Analyis)عنده؟،و لماذا تخلت الدراسات اللغوية،والأدبية تبنى الأسس التي وضعها فوكو(Foucault)،وركزت على التحليلات اللسانيةأو البنيوية مع أنّه أحد منظري البنيوية إلاّ أنّه كان يتملص من بنيويته؟،أوالتداولية بمعنى أخر لمَ لمْ تعد فكرته حاضرة في ما يسمى تحليل الخطاب(speech Analyis)؟إنّ هذه الأسئلة، والإشكاليات تلخص جانبا من جوانب مفهوم تحليل الخطاب(speech Analyis) عنده؛ ثمّ ما مدى صلاحية الإشكاليات التي طرحتها، ومحاولة الإجابة عنها بما يلقى المزيد من الضوء على مظاهر تحليل الخطاب(speech Analyis) ، وهي الإشكالات التي نود مقاربتها في هذه الورقة البحثية.

مفهوم الخطاب عند فوكو:يعترف كثير من الباحثين أنّ الخطاب عنده يعدّ مدخلاً ضرورياً لقراءة فلسفته،)Foucaultومناقشة، وتحليل القضايا الفكرية ،والفلسفية،والثقافية التي يطرحها ،ويذهب بغورة إلى أنّ فوكو(لمفهوم الخطاب[2]، كلّ ذلك يدفع للبحث)ontology تحوّل في دراسة ،وتحليل مظاهر الخطاب من الأنطلوجيا( )الوقوف على تحليل المعنى،ووصف the speech عن دلالة هذا المفهوم عنده ،إذ لم يكن هدفه من الخطاب(بنى اللغة، ولكن الغرض الوقوف على الوظائف المختلفة للخطابات في التاريخ .

) نفسه؛إنّه لا يريد Foucault لذا ينبغي علينا أنّ نفهم كلمة خطاب بالمعنى الواسع الذي أسس له فوكو(التوقف عند تفسير الخطاب عند مضامينه، واستخراج المعنى الذي يختبئ في أعماقه ؛ بل يريد الوقوف على الشروط التي أتاحت لخطاب ما الوجود ، ومنعت أخر من الوجود[3] ؛ ومن الصعوبة الإحاطة بمفهوم الخطاب ( ) عنده فكان كثيراً ما يردد ليس المهم تحديد المفاهيم ،فتلك مهمة ألسنية، أو سوسيو ثقافية ؛إنّه the speech يبحث في البني، والعلاقات، والممارسات فيما يقوله الناس، ويقومون به ...إنّه بحث الحدث في فرادته، وندرته، وصيغه التصادمية.[4]

) وتخليصه من الانشداد anthropologist) تخليصه من شوائب الأنثروبلوجية(Foucault حاول فوكو (إلى الإنسان، والذات.[5]

إنّ مفهوم الخطاب (the speech)عنده يندرج في فضاء حفريات المعرفة تمارس حفريات لغوية شبيهة بتلك التي تمارس لدى علماء الآثار؛ فكلّ خطاب متجانس متواز يتكلم لغة تاريخية معولة،إنما الحفر في أساسيتها لذلك نجده يقرّ في نظام الخطاب أنّه انتقل من فعل النطق إلى غير المنطوقة.[6] المنطوق نفسه من حيث معناه،وشكله،وموضوعه،وعلاقته بمرجعه ،فالخطاب عنده بعد هذا التصور لم يعد ذلك الخطاب الحقيقي، القيم ، والمرغوب فيها لأنّه لم يعدّ هو الخطاب المرتبط بممارسة السلطة.[7]

كان فوكو(Foucault) يرفض المنهج التقليدي الذي يعتمد على تاريخ الأفكار، والمؤسس على تحليل شبكة المعنى ، والدلالة، والوظيفة..[8]؛ فالخطاب (the speech)في تصوره ليس استمتاع بالخطاب الذي ينتجه؛ بل اهتمامه موجه إلى ممارسة نقدية لا يقدم حلولاً، ولا شك، ولكنها تقترح صفا للوجود.[9]

واعتمد ميشال فوكو(Michel Foucault) على المنهج الأركولوجي (Archaeological approach)في الممارسة الخطابية سمحت له في بلورة مفهوم جديد لخطاب معرفي (knowledge speech)يتشكل بالأساس من (الممارسة-التشكيلة الخطابية-الابستيمية) .[10]

ومفهوم الخطاب(the speech) عنده لا يفهم، ويتضح إلاّ من خلال توضيح مفهوم آخر التشكيلة الخطابية (la formation discursive)، ويجعل التشكيلة الخطابية الأساس المصطلحي لمفهوم الخطاب.

والتشكيلة الخطابية(la formation discursive): ويبدو أنّ الخطاب(the speech)عند فوكو(Foucault)هو مجموعة من الملفوظات بوصفها تنتمي إلى نفس التشكيلة الخطابية، فهو ليس وحدة بلاغية، أو صورية قابلة لأن تتكرر إلى ما لا نهاية؛ بل هو عبارة عن عدد محصور من الملفوظات التي تستطيع تحديد
شروط وجوده، إنّه تاريخي من جهة أخرى، جزء من الزمن، وحدة، وانفصال في التاريخ ذاته، يطرح مشكلة حدوده الخاصة، وألوان قطعيته وتحولاته والأنماط النوعية لزمانيته بدل أن يطرح مشكلة انبجاسه المباغت وسط تواطؤ الزمن.[11]

يقول فوكو(Foucault):إنّ تحليل التشكيلات الخطابية(la formation discursive)، والوضعيات،
والمعرفة في علاقتها بالأشكال الابستملوجية(Epistemology)، والعلوم هو ما دعوناه قصد تمييزه عن باقي الأشكال الممكنة لتأريخ العلوم بتحليل الابستمية.[12]

إنّ القلق الذي كان ينتاب فوكو (Foucault)إزاء الخطاب(the speech) هو ماهية الخطاب في واقعه المادي باعتباره مكوناً من أشياء منطوقة، ومكتوبة.[13]

ودلالة الخطاب عند فوكو

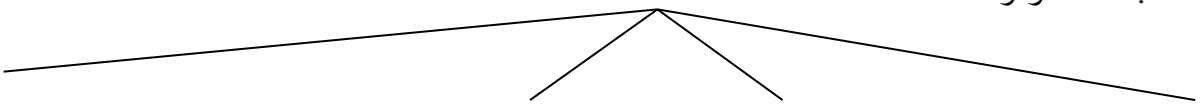

تعد الملفوظات الوحدة الأساسية للخطاب فهو ذرة الخطاب

ميدان الخطاب الممارسة الخطابية speech pratice فهو نظام منطقي عام

التشكيلة الخطابية la formation discursive يتكون من جملة من القواعد

التشكيلة الخطابية la formation discursive هي المنطوقات العامة التي تحكم مجموع الإجازات اللفظية.[14]

والخطاب(the speech) أنواع

التموقع النمط إنتاجات كلامية وظيفة كلامية

و الخطاب (the speech) أيضاً مصطلح لساني، يتميز عن الكلام ، والكتابة يشمله كلّ إنتاج ذهني، سواء أكان نثرًا ، أو شعراً، منطوقاً أو مكتوباً فردياً ، أو جماعياً ذاتياً ، أو مؤسسياً، في حين أن المصطلحات الأخرى تقتصر على جانبٍ واحد. [15]

فهو عنده الأداة التي بها، ومن أجلها يقع الصراع ؛إنّها السلطة التي نسعى للاستحواذ عليها .[16]

و الخطاب (the speech)عند فوكو (Foucault)العامل الذي يتوسط بين المثالي، والمادي، ومحاولة العثور على حد ثالث؛ إلاّ أنّه أخفق كما ذهب ديفيد هوكس(David hawkes)، إذ أنّه لا يستطيع أن يتجاوز المثالي، المادي.[17]

وهكذا يتجلى مفهوم الخطاب(the speech) عند فوكو (Foucault) أنّه كان يبحث عن القواعد الصورية لتشكيل الخطاب بعد عزله عن السياق الاجتماعي، والتاريخي، فيبدو أنّه نسق مكتف بذاته، ومنغلق عليها ، ومستغن عن الذات المتكلمة.[18]

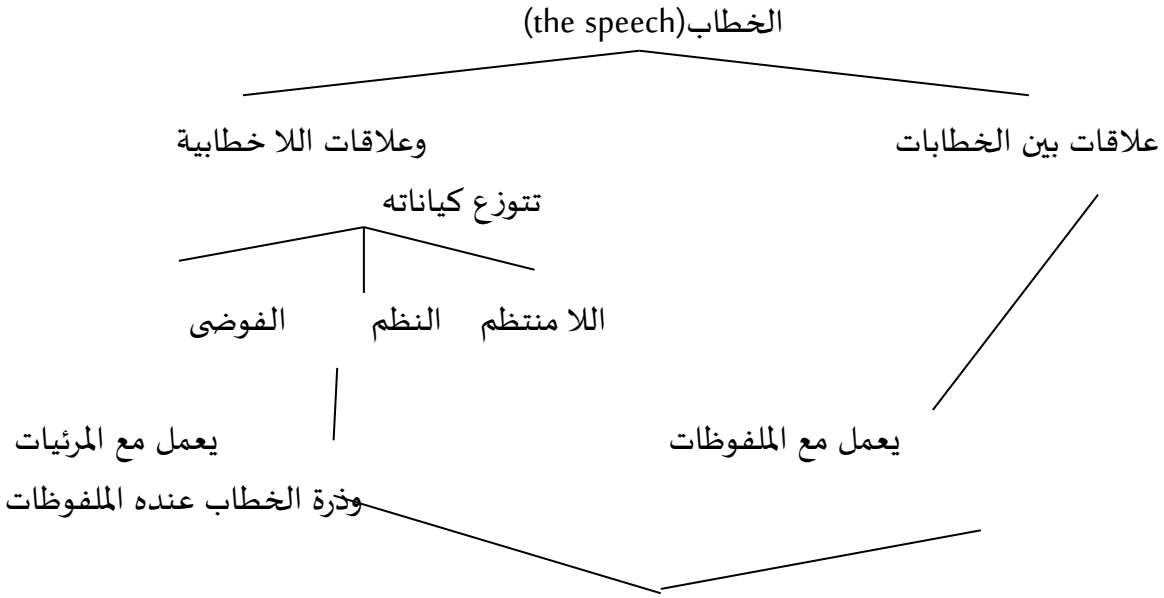

إنّ الإلحاح على خصوصية الخطاب، واستقلاليته النسبية، وكيفية ممارسته مكنته من تخطي السلطة المنسوب للذات سواء أكانت ذات فردية، أو جماعية محايثة، أو متعالية..[19]

وما نلاحظه عنه أنّه كان يتجنب كلّ ما من شأنه العودة الساذجة إلى نظرة الخطاب الكلاسيكية ، مع أنّه يقرّ بصعوبة مقاومة إغرائه لكوننا لا نملك وسيلة ناجعة لإدراك كينونة اللغة البراقة، ولذلك يدعو إلى أن تحرم إلى الأبد من حق التفكير في اللغة...، ويدعو إلى التخلي النهائي عن اللغة[20] ،ومن جملة ما يني عنده تحريره من الخضوع إلى أسطورة الدلالة.

فهو بلا مركز يريد من خلاله إزالة الفرق بين السطح ، والأعماق ، والخطاب الفوكوي يحمل كلّ أشكال الحياة

،و من ثمّ السعي لإخضاع الحياة للنقد، و على هذه الشاكلة يجب فهم الخطاب عنده ،ومن ثمّ النظر إلى كلّ أنواع الخطابات .

) في تصوره يتسم بالصرامة؛ وفي تحديده؛ يقول:يجب أن نبين لماذا لا يستطيعspeech the الخطاب (أن يكون مغايراً لما كان عليه، وفي أي جانب يستبعد، أو كيف يستغل مكاناً لا يستطيع أي آخر أن يحتله، كما كان يرفض رفضاً قاطعاً أنّ الخطاب تشكله تأثيرات روحية، أو مثالية.[21]

): وهذا ما يقود إلى مصطلح محوري آخر لديه، وهو تحليل الخطاب speech Analyis تحليل الخطاب( )الذي يستند إلى نظام الخطاب عنده، إذ إنه يمثل مفهوماً يتعلق بالمعرفة، والقوة، والآثارspeech Analyis (التي يتركها في سياقاته، ولذا فإنّ منهج تحليل الخطاب عنده؛كما يقول بغورة: لا يحلل نظام اللغة، أو المضامين ، أو الدلالات، كما لا يهتم بصدق الخطابات، أو معقوليتها، وإنّما ينصب على التحليل المنطوقات كأحداث،

وعلى قوانين وجودها ، وعلى ما يجعلها ممكنة، أو غير ممكنة". [22]

وتحليل الخطاب (the speech Analyis)عند فوكو(Foucault) يختلف منهجياً، عن تحليل الجملة في اللغة، واللسانيات، وعن تحليل القضية في المنطق، ويتأسس على التحليل الأركولوجي الجينا لوجي (Archaeological genealogical analysis)للكشف عن نذرته،وخارجيته،وتراكماته.[23]

وفهو كما يذهب إليه ليس البحث عن شمولية المعنى ؛بل لإبراز الندرة .

وكان دائماً يرفض العودة الساذجة إلى نظرية الخطاب الكلاسيكية،مع أنّه يعترف،ويقرّ بصعوبة إغرائها لكوننا لا نملك وسيلة ناجعة لإدراك كينونة اللغة ؛ ولذلك لا يتوان في الدعوة لتحريم الأبدي في التفكير في كينونة اللغة، وكينونة الإنسان في وقت واحد، ويصر في دعوته للتخلص النهائي من كينونة اللغة...

تمفصلات العلاقة التراتبية بين الخطاب، والذات:إنّ تمفصلات العلاقة التراتبية بين الخطاب (speech the)عند فوكو(Foucault) تكمن في العلاقات التي يقيمها الخطاب؛ فقد حاول أن يحول، ويغير وجهة القضية في الخطاب من مجرد التساؤل حول المسموح، والممنوع إلى عمق السؤال عن موقع الخطاب إلى الذين يتحدثون. [24]

إنّ الإلحاح على خصوصية الخطاب ،واستقلاليته النسبية،وكيفية ممارسته مكنته من تخطي السلطة المنسوب للذات سواء أكانت ذات فردية،أو جماعية محايثة،أو متعالية..[25]

الذي اعتمده يجد محور توازنه،ونقطة ارتكازه في)Archaeological analysis فالتحليل الأركولوجي (المعرفة عندما تسقط الذات من حسابه.[26]

مفهوم تحليل الخطاب(the speech Analyis)عنده لا علاقة له بالتحليل الألسني(linguistic Analyis)، أو المنطقي من حيث المرجعية، أو من حيث الهدف،وميزته الأساسية؛ إنّه تحليل أركيولوجي جينالوجي (Archaeological genealogical analysis)يقوم على جملة من المبادئ :التقرير- الاحتفاظ- التملك- التكوين- التحويل- الترابط- الندرة- التراكم- الخارجية[27]؛ هذا ما رشحه لبلورة مفهوم جديد للخطاب يختلف عن المفاهيم السابقة حيث ربطه بمفهوم السلطة سلطة الخطاب؛ وهذا ما يعزز ما قاله ميشال ما فوكو(Michel Foucault) فالخطاب(the speech) عنده هو نمط من أنماط تنظيم المعرفة،فهو يرفض المنطلق اللساني.[28]

سلطة الخطاب وسلطة الذات عند فوكو بين التشاؤم من العلوم الإنسانية وموت الإنسان: العلوم الإنسانية: عنده ليس تحليلاً للإنسان من حيث طبيعته ، وإنّما تحليلاً يمتد ممّا هو الإنسان في وضعيته باعتباره كائناً حياً يعمل، وينطق، ولذا تبدو العلوم الإنسانية إعادة لتصور الخطاب البيولوجي(Biological dicours)، والاقتصادي، والفقه لغوي ، ثمّ تتحول إلى وضعية فوق ابستمولوجية، إنّ العلم البيولوجي، والاقتصادي، وفقه اللغة ، وإن كانت تدرس ظواهر إنسانية، فإنّها لا تشكل علوماً إنسانية بالمعنى الدقيق.[29]

فهو ينظر إلى العلوم الإنسانية من زوايا ثلاث:

1-العلوم الرياضية، والفيزيائية.

2-البيولوجية، والاقتصاد وفقه اللغة.

3- التأمل الفلسفي.

وكان كثيراً ما يتساءل عن نماذجها، ومفاهيمها ، وهي مستعارة من العلوم الثلاث، ومن أجل ذلك عدّ العلوم الإنسانية طلّت سجينة المنظور القيمي، والاجتماعي. العلوم الإنسانية [30]

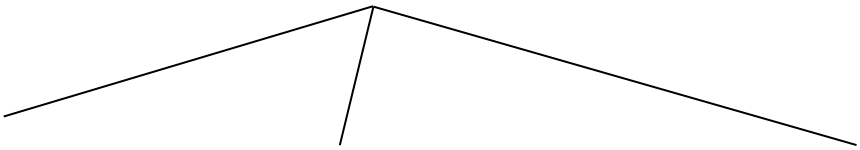

انطلقت من النموذج البيويولوجي ومرت بالنموذج الاقتصادي وانتهت إلى النموذج اللغوي.

فالعلوم الإنسانية عنده إعادة النظر التصور للخطاب البيولوجي تتحول إلى رقعة ما فوق ابستمولوجيا. خاصة في كتابه الكلمات ، والأشياء للوصولits archeological appoach لقد طبق منهجه الأركولوجي إلى نهاية النزعة الإنسانية.[31]

) التأسيس لمفهوم جديد للذات ، وقد صرح أنّ كلّ أعماله تدورFoucault الخطاب موت الذات:حاول فوكو(حول الذات فهو يعتقد أنّ البحث عن كيفية تشكيل الذات صار ضرورياً خاصة عندما أصبح موضوع معرفة ، لذلك هو لا يتساءل عن ماهية الذات، وإنّما عن كيفية تشكيلها، لذا ظلت الذات حاضرة في أعماله، فقد تحدث عن علاقة الذات بالجنون في تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي [32] ، وفي الكلمات والأشياء تحدث عن الذات الناطقة، والذات الحية، وفي مولد العيادة تحدث عن الإنسان الصحي[33] ؛ كما تحدث عن علاقة الذات بالجنس في أركولوجيا المعرفة، وإرادة المعرفة، ونظام الخطاب، و تاريخ الجنسانية الانشغال بالذات[34] ؛ فالخطاب عنده ليس ثابتاً؛ بل متحركاً في إطار من شبكة من المفاهيم ذات العلاقة الأساسية في فلسفته لكن هذا التكثيف في دراسة الذات من زوايا مختلفة تخلص إلى نتيجة مفادها موت الإنسان ، ونهايته؛ إنّ فكرة تغييب الإنسان منشؤها الفلسفة الأوروبية الحديثة،وفي هذا التوجه ؛ يقول فوكو:"ليس الإنسان أقدم المشكلات التي طرحت على المعرفة الإنسانية، ولا أكثرها ديمومة ، فالإنسان هو اختراع يبين لنا علم آثار فكرنا بيسر ، وسهولة حَداثة عهده، وربما وشكان نهايته".[35]

ولذلك نجده يجعل سلطة الخطاب تكسب المعركة ضد سلطة الذات المنتجة، أو المؤلف ، لأنّ مرجعية الخطاب عنده لا ترجع إلى الذات ، أو إلى المؤسسة ، أو إلى الصدق التجريبي أو إلى قواعد البناء المنطقي، أو البناء اللغوي ؛ وإنّما إلى الممارسة الخطابية،وغير الخطابية.[36]

فكثير ما كان يضيف الذات إلى التغيير على مستور الخطاب، واللغة، والمعرفة، والسلطة؛ إذ يقول في أركولوجيا المعرفة:"بدلاً من أن يمل التحليل الذي نقترحه هنا على إحالة مختلف صيغ التعبير على التركيب، أو الوظيفة الموحد للذات؛ فإنّه يجعل تلك الصيغ نفسها تكشف عن تغير الذات ".[37]

حتى غدا يسأل عنه بـ"ما" في مقاله ما المؤلف؟كأنّه شيء غير عاقل،وجامد، وليس بـ"مَن" التي تستعمل للعاقل :"بأنّها مضادة للنزعة الإنسانيةRaman selden الحيّ،والمسئول بها عن الإنسان،ولذلك وصفها رامان سلدن، لتأكيد معارضة أصحابها لكلّ أشكال النقد الأدبي التي تجعل من الذات الإنسانية مصدراً المعنى الأدبي، وأصله.[38]

و يقول أيضاً:"إنّ المؤلف ليس هو الذي يتحدث،أو ينطق،أو يكتب نصاً ؛ بل إنّ المؤلف كمبدأ تجميع

الخطاب، كوحدة ، وأصل لدلالات الخطاب، وكبؤرة لتناسقها"[39] ، ويقرّ أنّ الخطابات، والدرامات، الكوميديات التي كتب لها الرواج خالية تقريباً من أسماء أصحابها؛ ومن أجل ذلك ظلّ يلح في طلب من أين أنت، ومن كتبها؟[40]؛ إنّها القطيعة المعرفية مع الغائية الذاتية التي تنادي دوماً بنهاية التاريخ..[41]

ليس موقعاً تقتحمه الذاتية الخالصة؛ بل هو فضاء لمواقع، وأنشطة مباينة (the speech فالخطاب(للذوات؛ يقول في كتابه الكلمات والأشياء :إلى كل أولئك الذين يريدون الاستمرار في الكلام على الإنسان، على نفوذه، أو على تحريره، إلى كل أولئك الذين يستمرون في التأويل حول ماهية الإنسان في جوهره، إلى كل من يريد الانطلاق منه للولوج إلى المعرفة ، وبالمقابل إلى من يرجع كل معرفة إلى حقائق الإنسان ذاته ..لا يسعنا إلاّ الرد بضحكة فلسفية، أي: إلى حد كبير بضحكة صامتة[42]؛مع أنّه اختزل حياة الإنسان في ممارسة وحيدة هي الممارسة الخطابية[43]؛ لقد أعلن عن موت الإنسان ،وأبقى اللغة والاهتمام بالخطاب.[44]

فالخطاب ليس موقعاً تقتحمه الذاتية الخالصة؛ بل هو فضاء لمواقع،وأنشطة مباينة للذوات،كان يعتقد أنّه يوجد مبدأ أخر للتقليل من المؤلف لا من حيث هو فرد متحدث؛يقول ميشال فوكو:"إنّ المؤلف ليس هو الذي يتحدث، أو ينطق،أويكتب نصاً؛بل إنّ المؤلف كمبدأ تجميع الخطاب،كوحدة،وأصل لدلالات الخطاب،وكبؤرة لتناسقها".[45]

إنّ الهدف الذي كان يرمي إليه خاصة ما أعلن عنه في كتابه علم آثار المعرفة هو الإفلات من طريقة التناول الغائية للكلمة المتمركزة حول الذات التي سادت في الفلسفة الغربية منذ أفلاطون.[46]

، الثورة والأنوار أن يظهر، بعد kant لقد حاول في كتبه مثل أركيولوجيا المعرفة، والذات والسلطة، وكانط إعلان موت الإنسان في الكلمات والأشياء، أن الوحدة المفترضة للذات ليست وحدة حقيقية ؛ بل هي وهمية ومقررة سلفاً بشكل ساذج، فالذات عبارة عن تشابك مواقع ، وأحداث من دونها لا يمكن لها أن تتصرف، ويتخذ من conscience نيشته أنّه لا وجود لذات ، أو فاعل ، وأنّ الفعل هو كلّ شيء ويعتمده أساساً منهجياً[47]. مثل ،وهو وعي يمتلئ ، ويمتلك جسمه عبر حضوره الدائم وسط الأشياءSarter ، الوعي الذي يتحدث عنه سارتر بما يجعل منها ذاتاً، أعني العوامل التاريخية،والسوسيو ثقافية التي تجتمعAnthology ترتبط الذات انطولوجيا

كلها لتصوغ خطاباً معرفياً عبر ذات غير منتجة ؛ بل ناقلة ، أو حاملة.

وهو عملية تحديد الخطابات من حيث هي archeological appoach ولعل أهمية المنهج الأركولوجي تنفي archeology ممارسات تحكمها قواد معينة ، فهي تنظر للخطاب على أنّه وثيقة ..، لذلك الأركولوجي الذاتية، والأيديولوجية.[48]

إنّ الديكارتية خلّصت الفلسفة من الخطاب الأنطولوجي، وأحدثت نمط معالجة الكينونة منFoucault يرى منطق الاختلاف كما بدأت الفلسفة بالميل لصالح الماهية على حساب الكينونة ،واللقاء بين العقلاني والرياضي في التأملات جعل تأثير الرياضي يتجسد داخل الفلسفي ذاته على حساب الانطولوجي.

وقد أصبح خطاب النهايات بما يحمله من أيديولوجية أمراً واقعاً،إذ لا يجد الذين يوظّفون مضامينه أي حرج في الترويج والدعوة لمعطياته؛وهكذا جاءت سلسلة النهايات،والجنائز لتلغى الحدود الفاصلة بين

المرسل،والمتلقي، والمؤلف،والقارئ،ومحتوى الخطاب،وسياق الخطاب، والمعنى، والعمل على تحرير المتلقي من سلطة النّص، والمؤلف،ولذلك مافتئت تعمل على نفي المركزية،والتمرد على كل الأشكال التقليدية ،والقضاء على فكرة الثابت ،والمؤسسي،واستبدالها بفكرة الصيرورة الدائمة،والتحول المستمر؛إذ أنّ الإنسان المستقل-عندهم-هو المركز، والمصدر، والمنطلق،وهو المعيار،والمقياس لكلّ شيء،ومن هنا نشأت قضايا مثل (موت المؤلف)،و(انتهاء المتعاليات)،و(أنسنة المقدس) ونحوها.[49]

لماذا ربطنا في هذه الدراسة تحليل الخطاب the speech Analyisعند فوكوFoucault و بين الأركولوجيا، والجينالوجيا؟Archaeology genealogy، فقد اعترف دريفوس درابينوفDirvusDabinove بفشل وهم الخطاب المستقل، وهو الذي قدّم دراسة بالشراكة مع فوكو Foucault ، خاصة الفصل الذي تحدث فيه عن وهم الخطاب المستقل، ولذلك خلص أنّها شكّلت مرحلة فلسفية، والأكولوجيةArchaeology فشلت في بلورة طريقة لتحليل الخطابات،ولذلك اقترح فوكو Foucault نفسه تعديلاً لهذه الطريقة بإضافة الجينالوجياgenealogy.[50]

)كان واعياً بالمنهج الذي يستخدمه،فقد صرح في كتابه "استعمال الذات" أنّ اعتماده على Foucault فوكو (كان الغرض منه تحليل الأشكال ذاتها المشكلية،والجينالوجيا لتحليل تحولاتهاArchaeology الأركولوجيا انطلاقا من الممارسة.[51]

المنهج الأركولوجي archeological appoach الحفري المعرفي Archéologie du savoir عند ميشال فوكو Foucault Michel والذي مارسه في أعماله سعى من خلاله للحفر في النصوص لأصناف معرفية تمسالخطاب،والذي اقترح من خلاله تجاوز المناطق المعرفية التقليدية التي انكب عليها الفكر منذ أكثر من ألفي عام إلى غيرها،وهي دعوة ضمنية إلى دراسة الهامش،والأطراف الحضارية،والثقافية على ضوء منهجيات استقرائية؛وهكذا تحولت الأركولوجية إلى ضرب من الخرائطية الجديدة تروم للوقوف على تخوم اللاوعي الوصفي لتحليل النسقية الداخلية للتشكيلات الخطابية.[52]

لبناء نظريات؟ يبدو أنّه كانarcheological appoach وهل فعلاً سعى من خلال هذا المنهج الأركولوجي حقل بحثarcheology يفتح آفاق،ومجلات للبحث؛كما يقول بغورة الزواوي، وبذلك تكون الأركولوجيا موضوعها المعرفة، ومنهجها وصف الممارسة الخطابية ، وتحليل أنظمتها الابستيمية.[53]

يدعو في مشروعه التجديدي النقدي في حقل المنهجية التاريخية إلىFoucault Michel كان ميشال فوكو archeology ترك التاريخ الشامل للأفكار التعاقبية، وإحلال المنهج الحفري [54]؛فالبحث الأركولوجي عنده يهدف في أساسه إلى الكشف عن الأرضية التي تقوم عليها المعارف في مختلف الحقب[55]؛و هذا القلق المنهج الحفري كان يدفع به أن تقدمها بالنظر إلى العجز الذي لم يكن للتساؤل عن الإمكانات المتاحة التي بوسع المناهج الوصفية الأخرى أن تقدمها؛ولعل هذا ما حدا به لتقديم ترسانة archeology بوسع الأركولوجيا من المفاهيم للتشكيلات الخطابية؛ وقد صرح أنّنا ما زلنا فوق أرضية قديمة استنفدت إلى حد الفاقة، ولن يرتاح له بال ويهدأ له خاطر حتى يميّز بين المنهج الحفري، والمناهج الوصفية...[56]

إنّ المنهج الأركولوجي، والجينالوجيarcheological and genealogical appoach عند فوكوFoucault لا يكتفي بالوصف، أو التحليل؛ لكن مهمته أن يبرز، ويكشف التمفصلات الخطابية لا أن يكمم،أو يؤول،فهو منهج يرفض صفة العلم ، والعلمية.[57]

إنّ الممارسة الأركولوجيا،والجينالوجيا archeological and genealogicalفي أعمال فوكو(Foucault) كانت ترنو إلى فصلها عن أفعال التحليل، والتأويل التي ألفتها المنهجيات الفلسفية، والعقلانية.[58]

ليست الأركولوجيةarcheology في أعمال ميشال فوكو Foucault Michel المختلفة ، والمتنوعة مجرد اهتمام بالماضي، وليست الجينالوجيا genealogyمجرد توثيق لما كان في غابر الأزمان ، لذلك لا تغدو الأركولوجية archeology عنده أركولوجيا الراهن current archeology ، والجينالوجيا genealogy سلاح لمقاومة الميتافيزيقية التاريخية Historical Metaphysics.[59]

وبظهر أنّ فوكو Foucault وظّف الأركولوجياarcheology ، والجينالوجياgenealogy لإظهار العلاقات بين التكوينات،والمجلات غير الخطابية.[60]

للتساؤل لماذا تخلى عن البنيوية archeological appoach ويقودنا هذا الاهتمام بالمنهج الأركولوجي في هذا الصدد: إنّ البنيوية كانت أكثر المجهودات تنسيقاً لإعلاءFoucault ؟؛يقول فوكوarcheology للأركولوجيا علوم أخرى...، ولا أرى من يمكن أن يكون مضاداً للبنيوية أكثر مني ...،والمهم أن لا نفعل بالحدث archeology[61]. ما فعلناه بالنية كل ذلك اعتماداً على الأركولوجية

أو الخطاب يكون قد بدأ التأسيس لمفاهيمcongnitive archeology وهكذا يبدو أنّه مع أركولوجيا المعرفة، عنده وصفarcheology جديدة في الدراسات تقوم على مفهوم معين للخطاب(الكلية والتمفصل)، فالأركولوجيا

عنده ليس اللغة، وإنّما الأرشيف منظم للخطاب يجعل منه موضوعه.[62] archeology وموضوع الأركولوجيا أي: الوجود المتراكم للخطابات، فالأركولوجيا ؛ كما يقول ليست جيولوجيا أي تحليل للطبقات الأرضية، ولا أي: وصف للبدايات، والتواريخ؛ وإنّما هي تحليل للخطابات في صيغة أرشيف".[63]genealogy جينالوجيا

عنده على وجه الإجمال دراسة الشرائح المطمورة، وهي تاريخ قبليات عصر منarcheology فالأركولوجيا العصور، وتحليل الأرضية التي تجعل اختبار العلوم أمراً ممكناً .[64]

الأركولوجياarcheology :هومنهج للحفر والتنقيب والتعرية،وهكذا يبدو أنّ الأركولوجياarcheology دراسة البنية الضمنية للمعرفة الخاصة بعصر معين[65]؛من خلال أنماط،وقواعد الممارسات الخطابية،أي:تحديد الفوراق الموجودة بين صيغ الخطاب، ووجوهه.[66]

عنده ليس مجرد آلية لتحليل الخطابات ،لأنّ الحفريات ما تحاول وصفه ليس العلمarcheology فالأركولوجيا في بنيته النزعية؛ بل ميدان مخالف له هو المعرفة.

عند فوكو هو استقصاء لقطاع جديد هو التكون التاريخي للعلوم الإنسانية من فجرarcheology الأركولوجيا الحداثة.[67]

حقل معرفي موضوعه المعرفة ، ومنهجهarcheology يصبح مفهوم الأركولوجياFoucault ومع فوكو حيث انتقل به من ميدان التاريخ إلىEpistemology الممارسات الخطابية ، وتحليل أنظمتها الابستيمية، ميدان المعرفة.[68]

والأركولوجيا archeology التقليدية ترصد الاستمرارية فهي تناقض الأركولوجية المعرفية congnitive archeology التي ترصد الانقطاع في تكثر بالخطاب في خواصه؛يقول فوكوFoucault :إنّ الأركولوجيا archeology تتبع تلك الخطابات من خلال مظاهرها الخارجية،وصورها البرانية،وهكذا تملك القدرة على تحليل الفوارق والاختلافات الموجود ما بين صيغ الخطاب ووجوهه.

كما كان يعتقد يجب أن تقارن الملفوظات، والتعارضArchaeology analysis فإنّ التحليلات الأركولوجية بينها في تزامنية ظهورها، وتميزها عن غيرها من الملفوظات التي تظهر في تواريخ أخرى ، وصفها في علاقة بما لها من خصوصية مع الممارسات غير الخطابية التي تحيط بها ،وتقوم منها مقام العنصر العام.[69]

وفي نهاية الأمر التحليل الأركولوجي يسعى إلى تغييب الكلمات بنفس الإصرار،والعناد التي تغيب بها الأشياء ذاتها، فإلغاء الأشياء يحيل إلى رصد أنواع الارتباطات،والعلاقات التي تميز ممارسة خطابية ما.[70]

أنّها لا تسعى إلى تحديد Foucault عند فوكوcongnitive archeology وهكذا يتحدد مفهوم أركولوجيا المعرفة الخطابات ذاتها، فهي لا تنظر إلى الخطاب على أنّه وثيقة مصدرها الذات، أو الذوات، ومقاصدها، وتمثلاتها؛ بل الخطاب عنده يعني في حد ذاته نصاً أثرياً، لذلك ينفي نفياً قاطعاً أن تكون أركولوجيا المعرفة مبحثاً تأويلياً تسعى إلى اكتساب خطاب آخر يتوارى خلف الخطاب،كما أنّها ليست مبحثاً مجازياً يغني عن المعنى الحقيقي.[71]

قيمة كبيرة في بناء الأسس العلمية للمعرفة،archeological appoach حاول أن يعطي المنهج الأركولوجي ومع ذلك يمكن أن نستوقف فوكو إذا كان الخطاب نفسه قادر على حل التناقض في داخله فلسنا إذاً بحاجة للأركولوجية المعرفية؟

: إنّ كثيراً من الاتجاهات الفلسفية المعاصرة استقت طريقتهاGenealogy analysis التحليل الجنيالوجي ونجد على رأس تلك هيدجر، nicsheفي النقد والتحليل الجنيالوجي من التيار الفلسفي المنحدر من نيتشه .Foucault Michel النموذج الذي يمثله المفكر الفرنسي المعاصر ميشال فوكوheidegger

في كثير من أعماله على غرار "نظام الخطاب" ،و"نيتشه Genealogy إذ توجه نحو ال"جنيالوجيا" والجنيالوجيا والتاريخ" ، ويظهر ذلك واضحاً في كتابيه: المراقبة والعقاب، و تاريخ الجنس ، حيث قام بإعطاء الذي أصبح منذ ذلك الوقت يحتل المرتبة الأولىGenealogy analysis الأولوية لصالح التحليل الجنيالوجي في سلم اهتماماته باعتباره التحليل القادر على الكشف عن البنية المعقدة الذي يحدد موضعاً زماناً، ومكاناً التقنيات، والآليات العاملة في بنية الواقع الإنساني ليتهيأ كمجال للضبط، والتقويم.[72]

بعد تبنيه لمنهج النقد، والتحليل الجنيالوجي، في تحديد مفهوم Foucault Michel لقد أصبح ميشال فوكو de فالخطاب عنده ليس دالاً ، ومدلولاً؛ بل الخطاب saussure ، منه إلى سوسيرnicshe أقرب إلى نيتشه اهتمامه موجه للملفوظات في الخطاب و، كيفية إنتاجه.[73]

عنده لا ينبغي أن يكون مواجهة نسق بنسق؛ بل هو منهجGenealogy analysis والتحليل الجنيالوجي حفري تحت السطح لما يمكن من التفسير.[74]

والمنهج الجنيالوجي ينقسم إلى قسمين :[75]

جنيالوجيا السلطة جنيالوجيا الذات

تحدد الطابع السلطوي للمعارف تحدد استراتيجيات التنشئة الذاتية

عبر مسارات الممارسات العقابية في علاقاتها بالحقيقة

ميشيل فوكو التي أعتقد أنها بحث في أحد ميادين التاريخ أدارتGenealogy هكذا يتضح أن "جنيالوجيا" ظهرها للتاريخ واقترحت نفسها كبديل عنه يقوم بالأحرى على أنقاضه. فهي تفكك تاريخ الأفكار وتفتته إلى مجموعة هائلة من التأويلات ، والأحداث، وتسعى إلى الكشف أنّه لا يقوم على أي منطق، وتبرز فيه الانقطاعات، والثغرات ، والتنافر، والاختلاف، والتبعثر، وهي تفضي في نهاية المطاف إلى حالة من الفراغ الفكري تتساقط فيها القناعات الراسخة، وتفرغ الأفكار من كل ما اعتبر حتى الآن مضامين فكرية بشرية ذات أنّنا نتيه في خضمGenealogy معنى ومغزى، لقد حاول فيلسوفنا أن يثبت من خلال النقد الجنيالوجي مضطرب من التأويلات، من دون مرتكز ، ولا دعم، وأننا كما تصنعنا الأحداث والصدف، ويستحيل علينا أن نصل إلى تكوين صورة موضوعية عن أنفسنا ، وعن أفكارنا وعن التاريخ.[76]

دون التخلي عن الجنيالوجيا ، archeological appoach وهكذا يبدع فوكو في المنهج الأركولوجي

فهو يعتقد يجب أن خوض المعركة ضد آثار السلطة الخاصة بالخطابات،فالجنيالوجياGenealogy

على حد تعبير فوكو في درسه الافتتاحي يجب الدفاع عن المجتمع في كولج دي فرانس Genealogy

1976هي استراتيجيات ، وتكتيكات مساهمة للعلوم، والأفكار.[77]

الخاتمة: فهذه الورقة البحثية لا تدّعى - ولا ينبغي لها أن تدّعي- الإحاطة بتمظهرات الخطاب عند ميشال فوكو أبرز الشخصية الفلسفية المعاصرة في هذه الورقيات ، ورؤاه نحو الخطاب، ولم يكن هدفنا رصد جميع محطات هذا الخطاب بكلّ تفاصيله لأنّ هذا العمل يحتاج في حقيقة الأمر لأكثر من جهد باحث ، كما يحتاج إلى فضاء أرحب التي لا تسمح به هذه الدراسة على الرّغم من أهميته، ولكنها حاولت جاهدة القبض على مفاصل هذا الخطاب بما يفي بالغرض في المساحة الممنوحة لي في هذه السانحة العلمية على الرّغم من أهمية هذا المشروع لبيان الاختلالات الفكرية التي أوقعت الفكر المعاصر وهي ترصد فلسفة ،كما أنّه من الصعب الإمساك بمفهوم الخطاب عنده؛ بل حاولت الدراسة الوقوف على بعض مظاهر هذا الخطاب في تعامله مع المنهج الأركولوجي، الجينا لوجي عبّر بعض الإشكاليات التي حددت كإطار للمعالجة، والمقاربة ؛ لذا

تدعو لرصد مشروع كامل في مؤلفاته المتنوعة ،إذ نحن اليوم بحاجة ماسة لإعادة النظر في الخطاب من منابعه، ونتابع رصده من المنطلقات التي أردها فوكو نفسه ،إنّه سعى إلى أن يكون الموضوع المركزي في الفلسفة المعاصر ليست الذات ،والآخر ،أو المعرفة و السلطة ، والأخلاق، وإنّما الخطاب في التاريخ لمعالجة الموضوعات اللغوية ، والفلسفية، والسياسية، والمعرفية لذا أنّ مفهوم الخطاب عند فوكو يغدو ضرورياً فلسفية.

وتبقى إن الإشكالية الكبيرة ، والاضطراب في فهم فلسفة فوكو تتأسس على:

1-مفهوم الخطاب عنده: الخطاب عنده ينطلق من الفلسفة ،وهذه الفلسفة لا تشكل إجابة عن فلسفة اللغة ؛بل تتعدى للسياسة ، والمعرفة، والأخلاق.

لذلك الدراسات التي قدمه فوكو في السياسة، والمعرفة،والأخلاق تم تحليلها عن طريق الخطاب.

2-الوظائف التي يقوم بها الخطاب.

3- العلاقة التي تربط الخطاب مع المفاهيم الأخرى الوجود التراكمي على حد تعبير فوكو

حسبنا من هذه الورقة البحثية أنّها قد أثارت بعض الأسئلة المتعلقة بالخطاب، وطرحت بعض الإشكالات، التي طرحها فوكو في تعامله مع الخطاب ،وأنارت بعض المساحات المظلمة، وكشفت عن بعض المواطن الخفية، وأسهمت بشكل ، أو بآخر في تجلية الظاهرة، وبلورتها وفق الرؤية التي ارتضها البحث الذي لا يؤمن بالإجابات القطعية، والأحكام المبرمة عن الذات في علاقتها بالحقيقة.

النتائج: توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- إنّ مصطلح الخطاب عند فوكو مائي يأخذ شكل، ولون الإناء الذي يوضع فيه.

-ترجم فوكو فلسفة نيشة،وميتافيزيقية هديغر في الأركيولوجية،والجينالوجية ونسف المصطلحات الفلسفية القديمة.

-الخطاب عنده يختلف عن النص،والجملة لأنّها مجرد أوهام لأفكار الاتصال، ومنهجه تكريس مبدأ الانقطاع، والانفصال .

- فلسفة فوكو في الخطاب تتمفصل حول (المعرفة-السلطة-الذات) والأداة المنهجية لتحليله الأركيولوجيا، و الجينالوجيا ، وذلك من خلال الجمع بين البعد الفلسفي، والتاريخي.

- يبدو أنّ فوكو في أعماله الأخيرة توجه من الخطاب إلى السلطة.

- فوكو في حفريات المعرفة يرفض رفضاً قاطعاً أن تكون بحثا تأويلياً،ولا تسعى لاكتشاف خطاب آخر.

- فوكو يفرق بين الأركولوجية المعرفية ، وبين الأركولوجية التقليدية:ذلك أنّ الأركولوجية المعرفية لا تهدف إلى اكتشاف مظاهر الاستمرار التي تدعي الربط بين السابق ، واللاحق ،أو العكس بين الخطابات، ولا تهتم أيضاً برصد لحظة التي يتكون ،أو بفقد فيها الخطاب عمقه البنيوي.

- تمزج أعمال فوكو التاريخ باللغويات بعد البنيوية أصبح يعرف ما بعد الحداثة الفلسفية.

- الخطاب هو الخطاب الأساسي في الجهاز الفلسفي والنظري لفكر ما بعد البنيوية.

-الخطاب الأركولوجي الذي أرسى دعائمه فوكو سيصبح الأساس، والمنطلق للعلوم الإنسانية، وقد تبنى منهجه كثير من الباحثين خاصة تحليل الخطاب.

المصادر والمراجع:

-الأدب التفاعلي العربي ضمن الثقافة السائدة والاختلاف:سعيد الوكيل ،ط1. ،2005،الهيئة العامة لقصور الثقافة. المعاصرة

-استعمال الذات:ميشال فوكو،ترجمة جورج أبو صالح ،مراجة مطاع الصفدي1991،مركز الإنماء القومي،بيروت.

- الأيديولوجيا:ديفيد هوكس،ترجمة :إبراهيم فتحي،2000،المجلس الأعلى للثقافة.

-البنيوية فلسفة موت الإنسان: روجي غارودي ط،1.1985 ،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت.

-تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي،ميشال فوكو ترجم سعيد بنكراد،ط.2006،1،المركز الثقافي العربي،المغرب،بيروت.

- التاريخ والحقيقة لدى ميشال فوكو:عبد الله السيد ولد أباه،ط1،. 1994،دار المنتخب العربي،بيروت.

- التاريخ والحقيقة لدى ميشال فوكو:للسيد ولد أباه، ط 2، 2004م الدار العربية للعلوم، بيروت،.

- دروس ألقيت في كولوج دي فراس، ترجمة الزواوي بغورة2003،دار الطليعة،بيروت.

- جنيالوجيا المعرفة:ميشال فوكو،ترجمة:أحمد السطاني،وعبد السلام بنعبد العالي،ط2008،2،دار توبقال،الدار البيضاء ،المغرب.

- الكلمات والأشياء:ميشال فوكو،ترجمة:مطاع صفدي،د.سالم يفوتد.بدرالدين عرودكي،جورج أبي صالح،كمال اسطفان،شارك في

الترجمة جورج زيناتي 1989-1990،مركز الانماء القومي، بيروت،لبنان.

- مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو:الزواوي بغورة 2000،المجلس الأعلى للثقافة.

- المعرفة والسلطة :ميشال فوكو، ترجمة عبد العزيز العيادي،ط1. 1414،-1994،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،بيروت.

-المعرفة والجنس من الحداثة إلى التراث: عبد الصمد الديالمي،ط.1431،2-2010،مكتبة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

- نقد الحداثة:ألان توران،ترجمة:أنور مغيث1997،المجلس الأعلى للثقافة.

- النظرية الأدبية المعاصرة:رامان سلدان،ترجمة وتقديم جابر عصفور،ط. الأولى1991،دار الفكر للدراسات والنشر،القاهرة.

-نظام الخطاب :ميشال فوكو،ترجمة هاشم صالح،مجلة الكرمل،العدد1982،10،الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

- نظام الخطاب: ميشال فوكو ، ترجمة محمد سبيلا، ،ط1، 1984 دار التنوير للطباعة والنشر.

- L'Archeologie du Savoir Michel Foucault , Gallimard: Paris, 1972

-Michel Foucault. :Naissance de la clinque

الهوامش:

[1] جنيالوجيا المعرفة :ميشال فوكو،ترجمة:أحمد السطاني،وعبد السلام بنعبد العالي،ط.2008،2،دار توبقال،الدار البيضاء، المغرب،ص: 63.

[2] انظر مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو،الزواوي بغورة ،ص:8.

[3] ص:10.

[4] المعرفة والسلطة:ميشال فوكو،ص:9.

[5] حفريات المعرفة،ص:181.

[6] الكلمات والأشياء،ص189.

[7] نظام الخطاب،ص:8.

[8] الكلمات والأشياء،ص:250.

[9] المعرفة والسلطة،ص:13.

[10] انظر مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو،الزواوي بغورة،ص:373.

[11] التاريخ والحقيقة لدى ميشال فوكو، للسيد ولد أباه، ط 2، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2004م.ص:110.

[12] حفريات المعرفة،ص:176.

[13] انظر المعرفة والسلطة :ميشال فوكو،ص:21.

[14] حفريات المعرفة،ص:110.

[15] انظر: نظام الخطاب: ميشال فوكو ، ترجمة محمد سبيلا، ،ط1، 1984 دار التنوير للطباعة والنشر ص:09.

جنيالوجيا المعرفة :ميشال فوكو،ترجمة:أحمد السطاني،وعبد السلام بنعبد العالي،ط.2008،2،دار توبقال،الدار

[16] البيضاء،المغرب،ص:7.

[17] الأيديولوجية:ديفيد هوكس،ترجمة :إبراهيم فتحي،2000،المجلس الأعلى للثقافة،ص:133.

[18] انظر الكلمات والأشياء،ص:66.

[19] **Archéologie du savoir: Michel Foucault**p857

[20] انظر الأشياء والكلمات،ص:279.

[21] الأيديولوجيا،ص:132.

[22] **منهج في تحليل الخطاب: بغورة: ، مجلة إبداع، القاهرة، ابريل . مايو 2000م ص: 109.**

[23] انظر مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو،الزواوي بغورة ،ص:9.

[24] انظر المعرفة والسلطة :ميشال فوكو،ص:117.

[25] **Archéologie du savoir: Michel Foucault**p857

[26] حفريات المعرفة،ص:169.

[27] انظر مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو،الزواوي بغورة ،ص:372.

[28] حفريات المعرفة:ميشال فوكو،ترجمة:سالم يفون،ط.2، 1987،المركز الثقافي العربي،ص:182.

المعرفة والجنس من الحداثة إلى التراث: عبد الصمد الديالمي،ط.1431،2-2010،مكتبة النجاح الجديدة،الدار

[29] البيضاء،ص:27.

[30] المرجع نفسه ،ص:29.

[31] انظر نظام الخطاب،ص:73.

[32] تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي،ميشال فوكو ترجم سعيد بنكراد،ط.2006،1،المركز الثقافي العربي،المغرب،بيروت.

[33] Naissance de la clinque: **Michel Foucault**.

[34] يقول نحاول رسم معالم ولو تطلب الأمر وضع الجنس في الخطاب.إرادة المعرفة ،ص:34.

[35] البنيوية فلسفة موت الإنسان : روجي غارودي،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت، ط1985،1 ،ص: 11.

[36] انظر مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو،الزواوي بغورة ،ص:375.

[37] أركولوجيا المعرفة ،ص:53.

النظرية الأدبية المعاصرة : رامان سلدان ،ترجمة وتقديم جابر عصفور،ط. الأولى1991،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع،القاهرة،ط

[38]،ص:92.

[39] نظام الخطاب: ميشال فوكو ، ترجمة:د. محمد سبيلا، ط1 ،1984دار التنوير، بيروت،.ص:19.

[40] جنيالوجيا المعرفة :ميشال فوكو،ص:16.

[41]نقد الحداثة:ألان توران،ترجمة:أنور مغيث1997،المجلس الأعلى للثقافة ،ص:29.

[42] الكلمات والأشياء،ص: 282.

[43]المرجع نفسه ،ص51.

[44]المرجع نفسه ،ص51.

[45] نظام الخطاب: ميشال فوكو،ص:19.

[46] الأيديولوجا:ص:132.

[47] المرجع نفسه،ص:134.

[48] انظر حفريات المعرفة،ص:128.

[49]انظر الأدب التفاعلي العربي ضمن الثاقفة السائدة والاختلاف :سعيد الوكيل ،ط.2005،1،الهيئة العامة لقصور الثقافة المعاصرة ،ص:327.

[50] انظر مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو،الزواوي بغورة 2000،المجلس الأعلى للثقافة،ص19.

[51] استعمال الذات:ميشال فوكو،ترجمة جورج أبو صالح ،مراجة مطاع الصفدي1991،مركز الإنماء القومي،بيروت،ص:12.

[52] انظر حفريات المعرفة:ميشال فوكو،ص:126، الكلمالت والأشياء:ميشال فوكو،ص:66.

[53] انظر مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو،الزواوي بغورة،ص:373.

[54] **L'Archeologie du Savoir Michel Foucault , Gallimard: Paris, 1972**

[55] انظر مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو،الزواوي بغورة،ص:373.

[56] ا لكلمات والأشياء:ميشال فوكو،ترجمة:مطاع صفدي،د.سالم يفوتد.بدرالدين عرودكي،جورج أبي صالح،كمال 1989 جورج زيناتي اسطفان،شارك في الترجمة-1990،مركز الإنماء القومي،بيروت،لبنان،ص:8-9.

[58] الكلمات والأشياء:ميشال فوكو،ص:10.

[59] انظر المعرفة والسلطة :ميشال فوكو، ترجمة عبد العزيز العيادي،ط.1414،1-1994،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،والتوزيع،بيروت،ص117.

[60] انظر الكلمات والأشياء :ميشال فوكو،ص:66.

[61] التاريخ والحقيقة لدى ميشال فوكو:عبد الله السيد ولد أباه،ط1،. 1994،دار المنتخب العربي،بيروت،ص:67.

[62] انظر حفريات المعرفة،ص: 169.

[63] مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو،الزواوي بغورة ،ص:114.

[64] انظر نظام الخطاب:ميشال فوكو،ص:74.

[65] المرجع نفسه،ص:73.

[66] حفريات المعرفة،ص:69.

[67]انظر المرجع نفسه ،ص:69.

[68] انظر المرجع نفسه،ص:71.

[69] Archéologie du saviore M.Foyucout.gallimard.paris،1965.p:205.

[70] حفريات المعرفة،ص:59.

[71] حفريات المعرفة،ص168.

المعرفة والسلطة:ميشال فوكو،ترجمة عبد العزيز العيادي،ط.1419-1994المؤسسة الجامعية للنشر

[72] والتوزيع،بيروت،ص:11.

[73] المعرفة والسلطة،ص:9.

[74] انظر نظام الخطاب،ص:73.

[75] الكلمات والأشياء:ميشال فوكو،ص:66.

[76] جنيالوجيا المعرفة :ميشال فوكو.

[77] دروس ألقيت في كولوج دي فراس، ترجمة الزواوي بغورة2003،دار الطليعة،بيروت،ص:37.